تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت فقل قيء الزنابير

ألم تر الى حقل القطن فى أواسط شهر اكتوبر ، وقد كادت تجف سوقه وقد اشتد سواد لونها ، ودنت قطوفه بيضاء تحلى عاطله وتلين من وحشة جفافه . أليست الأولى أشبه بالليل ، جاءته الثانية نجوماً ذات لألاء تخفف من قساوة ظلمائه ، منتشرة بين أعاليه وأسافله وأواسطه هدى للسارى .

فاذا حان القطاف ، وانتشر فى الحقل الصغار يجمعون ثمار عمل طويل الأمد ، عُوضوا من شدة السوق وأذاها طراوة القطوف لينة طيعة فى بياض ناصع خلال سواد قاتم

يمزج الوصل بالصدود وياما أعذب الوصل من خلال الصدود !

فاذا انتهى اليوم وقاربت الشمس المغيب ، ففى آخر الحقل « الموازين القسط » منصوبة للعاملين ، تحدد نتائج أعمالهم . وتحدد لكل ما يستحق من جزاء ، ويؤجر الانسان بقدر عمله .

ولقد يمر الصبى وما جمع بأكثر من يد . فهذا ينظر الى خلو القطن من طين الأرض ، وذاك يحقق خلوه من الرطوبة (عب الندى) ، وآخر ينظر فى النظافة عموماً ، كما يفعل جمهرة الأدباء وصفوة النقاد حين يطالعهم بديوانه شاعر ، أو ينشر كتابه ناثر ، فكل وذوقه ، وكل وما يستسيغ من المعانى ، فيرهفون أقلامهم بما يعن لكل منهم ، وكل يؤدى أمانته

بل إن اليوم الواحد فى موسم « الجنى » ليمثل رواية كاملة للدنيا . فمن جد للسعى ، الى تشعب للعمل ، الى تنافس فيه ، الى اختلاف فى النظر والمذاهب ، الى وضع لنظريات الحياة ، فينما فريق يجمع بكلتا يديه ما تصلان اليه أيا كان نوعه ، الى فريق ينتقى ويدقق عن يقين بمآله ونتائج سعيه ، فالأولون يفرحون بالكم ، والآخرون يدخرون النوع والدرجة شفيعاً اذا نقصت الموازين .

فى نهاية اليوم ما يشبه تصفية الحياة ، والنظر فى صحيفتها ، فمن مقل مجيد ، الى مكثر مسىء ، الى سابق بالخيرات

ثم ماهى إلا لحظات حتى لا ترى للازدحام أثراً ، وينصرف كل بما أفاد ، ويتفرق الجمع الى مختلف الجهات ، وتمر أيام قليلة فتجعل من تلك البقاع التى تشبه المناجم الغنية ، أحطاباً سمراء مهجورة ، ثم تحيلها الأيام هشيما تذروه الرياح ، وكان الله على كل شىء مقتدرا ؟

محمد محمود جلال

الرسالة ...

للأديب أحمد على المكى

كان صدور « الرسالة » فتحاً جديداً فى الأدب العربى ، وخطوة كبيرة فى ميدان العلوم والفنون ، وهى الآن فى شكلها الحاضر تعد آية فى غزارة موادها ، وحسن طبعها ، وأنيق رسمها ، وسحر مقالاتها ، وبديع منظرها ، ومنظر غلافها الرائع .

وإذا أنعمنا النظر اليها من حيث مركزها الأدبى فى الوقت الحاضر ، نجدها — مع قرب صدورها — قد أصبحت فى طليعة المجلات العربية الأدبية ، وكونت لنفسها مركزاً سامياً ، بين كثير من أخواتها التى مع قدمها لا تزال سائرة متطلعة الى مثل هذه الدرجة العالية والمنزلة الرفيعة .

وصدورها فى « مصر » العربية — التى لها الحق فى أن تفتخر وتزهى على بقية الأقطار العربية بكثرة مجلاتها المتنوعة ، ووفرة جرائدها المختلفة — لم يكن حاجزاً دون انتشار صداها فى عموم البلاد العربية وأبنائها ، ولم يمنعهم وجود البون الشاسع ، والحواجز الطبيعية الجغرافية ، وتفرقهم فى مختلف الأقطار ، من أن يجعلوها « منبراً » عاماً لنشر ثمار قرائحهم الوقادة ، وعصارة أفكارهم الثاقبة ، ونتائج تجاربهم الأدبية والعلمية ، وآرائهم القيمة العالية ، واقتباساتهم الطريفة الظريفة ، من الثقافة الغربية الملائمة للذوق العربى الشرقى .

خذ أى عدد من أعدادها الثمينة فلن تجده إلا عنواناً للرابطة الأدبية العربية الوثيقة . فهذه مقالة لكاتب مصرى بليغ ، وتلك قصيدة منشأة أو مترجمة عن الانجليزية أو الفرنسية لشاعر فى سوريا أو العراق أو الموصل ، من غير أن تتعصب لطائفة مخصوصة — شأن كثير من المجلات — أو تقديم كاتب وطنى على غيره ، أو التشدق بالنعرة الوطنية .

هذه الظاهرة الجليلة التى امتازت بها هذه المجلة الغراء تحملنا على أن نسميها بحق : مجلة العالم الأدبى العربى — ولا تتجاوز سياج الحقيقة والواقع ، إذا سميت بهذا الاسم أو اتخذته شعاراً لها .

[البقية فى أسفل الصفحة التالية]